من موضوعات الصف الثاني عشر – الفصل الأول

آيات من سورة الروم

" فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦) فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥)وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (٢٦) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)

س - ما سبب تسميتها بسورة الروم ؟ و ما سبب نزول السورة ؟

سبب تسميتها بسورة الروم : وردت فيها قصة الحرب بين فارس و الروم .

سبب نزولها : لما غلبت، الفرس الروم ، شق ذلك على المؤمنين في مكة ، وعيّرهم الكفار ؛ لأن المجوس انتصروا على أهل الكتاب ،فأنزلها الله ليطمئن الرسول والمسلمين ، وكانت مقدمة لانتصار المسلمين ، ثم انطلقت السورة إلى آفاق أوسع وأبعد ، ليظلهم الله بالكون ويكشف لهم الارتباطات الوثيقة بين أحوال الناس وأحداث الحياة وسنن الكون و الوجود

س- ما الأهداف - الغايات التي يمكن تحقيقها من دراسة هذه الآيات الكريمة ؟

- توضيح نعمة الله الكبرى على الإنسان ،حيث فضله على سائر المخلوقات .
- ما تستوجبه تلك النعمة من شكر لله تعالى على ما أعطى .
- دعوة الإنسان إلى النظر والتأمل فيما خلق الله في هذا الكون وما أودعه من أسرار خلقه وما صوره بحكمته البالغة
- دعوة المسلم إلى أن يستخدم عقله وتفكيره في استثمار ما أودعه الله هذا الكون من خيرات وإمكانات
- دعوة المسلم ليؤدي جزءاً مما أفاء الله به عليه من نعمة العقل ، وما سخر له من أسباب الرزق والعطاء .

س ـ بيّن آثر الإيمان بمعاني النّص في المواقف والاتجاهات.

ـ ظهور نعمة الله الكبرى على الإنسان ، حيث فضله على سائر المخلوقات يستوجب شكر لله تعالى على ما أعطى .

ـ يتجه الإنسان إلى النظر والتأمل فيما خلق الله في هذا الكون وما أودعه من أسرار خلقه وما صوره بحكمته البالغة

ـ يستخدم المسلم عقله وتفكيره في استثمار ما أودعه الله هذا الكون من خيرات وإمكانات

ـ يسعى المؤمن ليؤدي جزءاً مما أفاء الله به عليه من نعمة العقل ، وما سخر له من أسباب الرزق والعطاء .

س: دارت الآيات السابقة حول مشهدين في الآخرة بينهما مشاهد في الدنيا ، وضح ذلك .

بدأت الآيات بعرض نهايات الحساب والجزاء في الآخرة للمؤمنين والكافرين (١٥ و١٦) ،

وختمت ببيان البعث من الأرض وإعادة الخلق بعد العدم وبيان أن ذلك أيسر وأسهل (٢٥ و٢٦ و٢٧)

وبينهما وردت مظاهر قدرة الله عز وجل في الدنيا (من ١٧ إلى ٢٤) .

س ـ استنتج من النّصِّ معنى سامياً ، مستدلاً عليه.

ـ في الكون آيات عظيمة تدل على كمال قدرة الله و وحدانيته

ـ الله عز وجل متصف بكل كمال و منزه عن كل نقص.

* ١٥ ـ ١٦ : الله عز وجل عادل يحاسب الناس ويجازيهم بحسب أعمالهم .

* ١٧ ـ ١٨ : قلب المؤمن مرتبط بخالقه متصل به في جميع الأماكن والأوقات .

* ١٩ : دورة الحياة دائبة عجيبة لمن يتأملها بالحس الواعي والقلب البصير، ويراها على هدي من القرآن

* ٢٠ ـ ٢١ : قدرة الله عز وجل مطلقة يخلق آدم من الطين ثم ذريته من لحم ودم .

* ٢٢ : خلق السماوات والأرض واختلاف الألسنة والألوان آية عظيمة لا يدركها إلا العالمون .

* ٢٣ : خلق الإنسان متناسق منسجم مع الكون الذي يعيش فيه .

* ٢٤ : الماء رسول الحياة فحيث يكون توجد الحياة .

* ٢٥ـ ٢٧ : البعث والحساب والجزاء آيات عظيمة من آيات الله عز وجل .

س : في الآيات دلائل عظيمة تدل على كمال قدرة الله عز وجل ووحدانيته . وضح ذلك .

١٥ و١٦ـ الله هو الذي يحاسب الناس ويجازيهم .

١٧و١٨ ـ لا يستحق التسبيح والحمد إلا الله عز وجل .

١٩ـ قدرة الله المطلقة في خلق الشيء وضده (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) .

١٩ـ إحياء الله الأرض بالنبات بعد موتها . ٢٠ـ خلق الله الناس من تراب ميت ساكن جعله حيا متحركا .

٢١ـ جعل الله الحياة الزوجية متماسكة بروابط مقدسة تحوطها المودة و الرحمة .

٢٢ـ خلق الله السماوات والأرض و البشر مختلفين في لغاتهم وألوانهم وطبائعهم .

٢٣ـ جعل الله الليل والنهار للسكن والراحة والعمل والنشاط .

٢٤ـ البرق آية عظيمة من آيات الله يتعلق به خوف الناس وطمعهم .

٢٤ـ الله ينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها .

٢٥ـ السماوات ثابتة بأمر الله ، والبعث بعد الموت سهل ميسور.

٢٦ـ كل ما السماوات والأرض طائع لله منقاد خاضع خاشع طوعا أو كرها .

٢٧ـ الله هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ، وله المثل الأعلى في السماوات والأرض .

٢٧ـ الله عز وجل عزيز لا يغلبه شيء حكيم لا يقع خطأ في تقديره وحكمه .

***١٥ ـ ١٦ : الله عز وجل عادل يحاسب الناس ويجازيهم بحسب أعمالهم .**

[فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥)]

س ـ بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص. روضة : جنة يحبرون : ينعمون

يوم تقوم الساعة يأتي مفرق الطريق بين أهل الإيمان وأهل الكفر، فأما المؤمنون بالله ورسوله، العاملون الصالحات فهم في الجنة، يكرَّمون ويسرُّون وينعَّمون ويتلقون فيها ما يسعد القلب و يسر الخاطر ويسعد الضمير، وتلك نهاية المطاف ، وعاقبة المحسنين .

س ـ استدل من النّص على ارتباط الجزاء بالعمل ، مستخلصا الغاية منه

الدليل على ارتباط الجزاء بالعمل : المؤمنون بالله ورسوله، العاملون الصالحات فهم في الجنة، يكرَّمون ويسرُّون وينعَّمون ويتلقون فيها ما يسعد القلب و يسر الخاطر ويسعد الضمير، وتلك نهاية المطاف ، وعاقبة المحسنين .

الغاية منه أو (س: وضح ما في الآية الكريمة من ترغيب).

يرغب الله عز وجل الناس بالدخول في الإسلام ، ويرغب المؤمنين بالسعي إلى العمل الصالح من خلال بيان الجزاء الذي أعده الله للمؤمنين في الجنة " فهم في روضة يحبرون "

س: بم تعلل اقتران الإيمان بالعمل الصالح في كثير من آي القرآن العظيم ؟

لأن الإيمان معنوي غير ملموس ولا يظهر أثره إلا في الأقوال والأعمال فالإيمان هو الدافع والمحرك والعمل الصالح ثمرته ونتاجه .والإيمان الداخلي يعود نفعه على صاحبه فقط ، بينما ترجمته عملا صالحا يعود بالنفع على المؤمن وعلى المجتمع المحيط به فيعم الخير .

س: لماذا بدأ الله الآيات بالمؤمنين وجزائهم ، وأخر ذكر الكافرين وجزائهم ؟

ليكون بشارة وتطمينا للرسول وأصحابه، ولأن الإيمان هو الأصل وإليه وإلى الجنة يدعو الله ورسله الكرام .

[وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦)]

محضرون : مقيمون

س ـ استدل من النّص على ارتباط الجزاء بالعملِ ، مستخلصا الغاية منه

الدليل على ارتباط الجزاء بالعمل : وأما الذين كفروا بالله وكذَّبوا بما جاءت به الرسل وأنكروا البعث بعد الموت، فأولئك في العذاب مقيمون; جزاء ما كذَّبوا به في الدنيا وتلك نهاية المطاف ، وعاقبة المسيئين .

الغاية منه : (أو س: وضح ما في الآية الكريمة من الترهيب) .

يخوف الله الناس من الكفر وآثاره من خلال عرض للعقاب الذي أعده الله للكافرين في الآخرة" فأولئك في العذاب محضرون"

س : بم استحق الكفار هذا المصير " في العذاب محضرون " ؟

لأنهم كفروا بالله وكذبوا بآياته وأحكامه ومعجزاته ورسله وكتبه وأنكروا البعث والحساب والجزاء ."

س: هل تجد صدى لوصف الذين كفروا بـ : " كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة " في الآيات التالية ؟

كأن الآيات التالية تدور في الرد على هذين المحورين في الشخصية الكافرة المعاندة ؛ حيث تضمن النص القرآني التالي ردودا على هاتين النقطتين تحديدا فالآيات الكونية رد على التكذيب بـ " آياتنا " وما يدور حول الحياة من الموت وإعادة الخلق رد على التكذيب بـ " لقاء الآخرة " والله أعلم .

س ـ استخلص قضيّة مدللاً عليها.

القضية : كمال قدرة الله تعالي يقتضي تفرده بالحساب و الجزاء

الدليل عليها : محاسبة الله للمؤمنين والكافرين و إثابة المؤمنين بالجنة و معاقبة الكافرين بالنار

*** ١٧ ـ ١٨ : قلب المؤمن مرتبط بخالقه متصل به في جميع الأماكن والأوقات .**

[فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨)]

سبحان الله : سبحوا الله " الصلاة " تمسون : صلاة المغرب والعشاء ،

تصبحون : الفجر عشيا : صلاة العصر أو شدة الظلام تظهرون : صلاة الظهر و شدة الضياء

الحمد : وجوب شكر الله على نعمه قيل الصلاة .

س : وضح علاقة الآيتين الكريمتين بما سبقهما أو يعقبهما في النص القرآني الكريم .

إنّ ذلك التسبيح وهذا الحمد يجيئان تعقيبا على مشاهد القيامة في الفقرة السابقة ، ومقدمة لهذه الجولة في ملكوت السماوات والأرض وأغوار النفس وعجائب الخلق .

س: وضح معنى الآيتين السابقتين .

فيا أيها المؤمنون سبّحوا الله ونزّهوه عن الشريك والصاحبة والولد، وَصِفوه بصفات الكمال بألسنتكم، وحقّقوا ذلك بجوارحكم كلها وحافظوا على الصلوات ..... ، وله الحمد فهو محمود على ما خلق وله الحمد والثناء في السموات والأرض وفي الليل والنهار.

س - استخلص قضيّة مدللاً عليها.

القضية : ارتباط قلب المؤمن بخالقه واتصاله به في جميع الأماكن والأوقات

الدليل عليها : ربط الله سبحانه التسبيح بالأوقات فقال :" فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ..... وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ " والحمد بالأماكن فقال : " وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ "

س : بم تعلل ربط الحق سبحانه التسبيح والحمد بالأوقات بالأماكن. (أو بم تعلل هذا الربط ؟)

ليربط القلب البشري بالله في كل بقعة وفي كل أوان (ليظل قلب المؤمن متصلا بخالقه في كل زمان ومكان)... ومن ثم يظل هذا القلب مفتوحا يقظا حساسا .

*** ١٩ : دورة الحياة دائبة عجيبة لمن يتأملها بالحس الواعي والقلب البصير ويراها على هدي من القرآن ونوره المستمد من الله عز وجل .**

[يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩)]

س - بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص.

الله عز وجل قادر على خلق الأشياء المتقابلة ليدل خلقه على كمال قدرته ومن ذلك ، يخرج الله الحي من الميت كالإنسان من النطفة والطير من البيضة، ويخرج الميت من الحي، كالنطفة من الإنسان والبيضة من الطير. ويحيي الأرض بالنبات بعد يُبْسها وجفافها، ومثل هذا الإحياء تخرجون - أيها الناس- من قبوركم أحياء للحساب والجزاء.

س: تتمثل في الآية السابقة دورة الحياة العجيبة وحركتها فكيف يتم ذلك ؟

أ - على سطح الأرض : تتمثل حركة الحياة على الأرض في تعاقب الموت والحياة لكل كائن حي في كل لحظة يخرج حي من ميت ويخرج ميت من حي . وفي كل لحظة تدب الحياة في جنين ،إنسان أو حيوان أو طائر

ب ـ في أجواء الفضاء : توالد الأجرام السماوية من بعضها وانشطار بعضها ،و الأفلاك والمدارات والنجوم والكواكب

س : ما المقصود بقوله " وكذلك تخرجون " ؟

أي تبعثون بعد الموت بكل يسر وسهولة فالأمر عادي واقعي لا غرابة فيه وليس بدعا مما يشهده الكون في كل لحظة من لحظات الليل والنهار في كل مكان .

س: وضح الجوانب الجمالية في الآية السابقة .

س ـ بيِّن أثر استخدامِ الطباق أو المقابلة .

ـ الطباق بين " الحي والميت " و بين " الميت والحي " وبين " يحيي وموتها "

ـ المقابلة بين " الحي من الميت والميت من الحي "

ـ وهذا التقابل دليل على كمال قدرة الله عز وجل و وحدانيته فلا ولن يقدر أحد على فعل الشيء وضده إلا الله عز وجل

ـ الجناس غير التام بين " الحي ويحيي " يعطي جرسا موسيقيا يطرب الأذن ويريح النفس .

ـ قيل في قوله تعالى " يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي " استعارة تصريحية في لفظ الحي" المؤمن " والميت " الكافر ، حيث شبه الكافر بالميت ، وشبه المؤمن بالحي ، وحذف المشبه وأبقى المشبه به

ـ حسن التقسيم ؛ حيث تناسقت الجمل في الآية ،

ـ اتحاد الأزمنة فالأفعال كلها مضارعة " يخرج ويحيي ، وتخرجون "

ـ استخدام الجمل الفعلية المضارعة دلالة على التجدد والاستمرار ،

ـ يحي الأرض بعد موتها : كناية عن ظهور ملامح الحياة فيها بالنبات بعدما كانت هامدة ميتة لا زرع فيها ولا حياة ، وقيل فيها استعارة مكنية حيث شبه الأرض بكائن حي يحيا ويموت .....

ـ استخدام الجملة الاسمية " وكذلك تخرجون " دلالة على الثبوت والتأكيد .

ـ في التعبير القرآني كله كناية عن كمال قدرة الله عزّ وجل .....

س: رد المولى عز وجل في هذه الآية على الكفار الذين " كذبوا بآيات الله ولقاء الآخرة " ردا مفحما ، وضح ذلك .

هم كذبوا بآيات الله سواء الكونية أو التشريعية والله هنا يضع أمام أعينهم الأدلة المادية الناطقة بكمال قدرته فهو وحده الذي يخرج وأمام أعينهم الحي من الميت .....

ويأتي ختام الآية بسيطا هادئا مطمئنا في مواجهة ثورة وتكذيب وبهتان " وكذلك " هكذا بكل بساطة ويسر وسهولة كما مرت الأمثلة في إخراج الحي من الميت والعكس ، دون أن تشعروا وبلا ضوضاء ولا صخب " تخرجون " تخرجون من قبوركم لتلاقوا يومكم الذي كنتم به تكذبون .

*** ٢٠ ـ ٢١ : قدرة الله عز وجل مطلقة يخلق آدم من الطين ثم ذريته من نطف وعلق .... .**

[وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ (٢٠)]

تنتشرون : تتفرقون في الأقطار وضدها: تستقرون

س - بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص.

ومن آيات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق أباكم آدم من تراب، ثم أنتم بشر تتناسلون منتشرين في الأرض، تبتغون من فضل الله.

س: ما علاقة الآية الكريمة السابقة بالآيات قبلها ؟

الآية الكريمة تفصيل وتوضيح وبيان ، واستكمال لسلسلة الآيات البينات والردود المفحمات على تكذيب الكفار لآيات الله ولقاء الآخرة..

س: ما الدليل الجديد الذي أضافته الآية الكريمة على كمال قدرة الله عز وجل ووحدانيته ؟

الدليل هو خلق آدم من تراب ، من العدم بعد أن لم يكن شيئا مذكورا ، ثم تحول طريقة الخلق بعد ذلك إلى التناسل ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ، فتحول التراب الهامد الجامد إلى كائن حي يتحرك وينتشر .

س: ما وجه الإعجاز في هذا الرد ؟

الكفار ينكرون البعث ، وكذبوا بلقاء الآخرة ، وهنا الله عز وجل يذكرهم بأن الذي خلقهم من العدم قادر على إعادتهم بعد موتهم .

س: علام تدل المقابلة بين " التراب الساكن الميت " و" البشر الحي المتحرك " في الآية السابقة ؟

تدل على كمال قدرة الله عز وجل على خلق الشيء وضده ومن ذلك الحي من الميت .

س: ما الإيحاءات التي توحي بها لفظتا " بشر تنتشرون " ؟

توحي بالحياة والحركة والنشاط ومخالفة طبيعة المادة الجامدة التي خلق منها " التراب " بشر "

[وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)

س - بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص.

ومن مجال الخلقة الأولى لنوع البشر ينتقل إلى مجال الحياة المشتركة بين جنسي البشر

ومن آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لأجلكم من جنسكم - أيها الرجال- أزواجًا ; لتطمئن نفوسكم إليها وتسكن، وجعل بين المرأة وزوجها محبة وشفقة، إن في خلق الله ذلك لآيات دالة على قدرة الله و وحدانيته لقوم يتفكرون، ويتدبرون.

س: ما فائدة تذكير الإنسان بالعلاقة بين الجنسين ، وتصويرها هذا التصوير الرقيق اللطيف ؟

ليتذكروا يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجا ، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر ، وجعلت في تلك الصلة سكنا للنفس والعصب ، وراحة للجسم والقلب .

س ـ حدِّدُ من النَّص علاقةً إنسانيّةً، مستدلاً على سموّها وأسس نجاحها.

العلاقة الإنسانيّة : العلاقة الزوجيّ بين الزوج وزوجه

الدليل على سموّها : أن الله سبحانه وتعالى عدّها آية من آياته

أسس نجاحها : وضع الله شروط السلامة لاستدامة السكن " جعل بينكم مودة ورحمة "

ـ " جعل" الله المشاعر الطيبة من الحب في حال الشباب وثورته وسورته ، وجعل بينكم " رحمة " في حال الكبر ومضي الشباب وحدته .

س: ما الضمانات التي أودعها الله الجنسين لاستمرار الحياة في أغلب الأحايين ؟

ـ أن عملية اللقاء والتوافق بين الزوج وزوجه " من آياته " .

ـ استخدام لفظ " خلق " وتخصيصه بـ " لكم " أيها الرجال .

ـ خلق لكم " من أنفسكم ".

ـ حدد الله الغاية " لتسكنوا إليها " إلى أزواجكم اللائي خلقهن الله لكم .

ـ وضع الله شروط السلامة لاستدامة السكن " جعل بينكم مودة ورحمة "

ـ " جعل" الله المشاعر الطيبة من الحب في حال الشباب وثورته وسورته ، وجعل بينكم " رحمة " في حال الكبر ومضي الشباب وحدته .

ـ استخدام لفظ " بينكم " تصوير جميل فكأن المودة والرحمة ، مادة لاصقة تربط الرجل بزوجه وتربط الزوج بزوجها

ـ اختيار لفظتي " مودة ورحمة " دون غيرهما من الألفاظ الدالة على صدق المشاعر فالمودة هي المظهر الخارجي للحب ، والرحمة قمة معاني العطف والشفقة .

س: " إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " لم ختم الله الآية الكريمة بهذا الختام العجيب ؟

لأن ما مر من سمو العلاقة بين الرجل وزوجه وهذه الروابط السامية تحتاج إلى عقل يتفكر وأناس يتأملون ، فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقا للآخر

*** ٢٢ : خلق السماوات والأرض واختلاف الألسنة والألوان آية عظيمة لا يدركها إلا العالمون .**

[وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (٢٢)]

ألسنتكم : لغاتكم

س - بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص.

ومن دلائل القدرة الربانية: خَلْقُ السموات وارتفاعها بغير عمد، وخَلْقُ الأرض مع اتساعها وامتدادها، واختلافُ لغاتكم وتباينُ ألوانكم، في الشكل وفي الطباع والأمزجة ، والتوجهات .....إن في هذا لَعبرة لكل ذي علم وبصيرة.

س : وضح بعض مظاهر قدرة الله عز وجل في " خلق السماوات والأرض " .

[وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ والأرض]

رفع السماء بغير عمد ترونها وزينها بالنجوم وملأها بالمجرات والكواكب وسير ذلك على نظام دقيق .

خلق الأرض وبسطها ومدها وقدر فيها أقواتها وهيأها للحياة

س: بم ترد على من يدعي أن الكون وجد ويسير بطبيعته ؟

بينما نتحدث طويلا ، عن جهاز صغير يركبه علماء الإنسان ، نجد بعض التائهين الضالين المنحرفين يزعم أنّ هذا الكون الهائل المنظم الدقيق العجيب وجد واستمر بدون خالق مدبر ويجد من يستطيع أن يسمع هذا الهراء من العلماء .

س: ما العلاقة بين (خلق السماوات والأرض) و (اختلاف الألسنة والألوان) ؟

ربط الله آية السماوات والأرض بعجيبة اختلاف الألسنة والألوان ... بين بني الإنسان ، ولابد أنها ذات علاقة بخلق السماوات والأرض ، فاختلاف الأجواء على سطح الأرض واختلاف البيئات ذلك الاختلاف الناشئ من طبيعة وضع الأرض الفلكي ، ذو علاقة باختلاف الألسنة والألوان ، مع اتحاد الأصل والنشأة في بني الإنسان .

س: لماذا ختمت الآية الكريمة بقوله تعالى :" إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ " ؟

لأن علماء هذا الزمان يرون اختلاف اللغات والألوان ، ثم يمرون عليه دون أن يروا فيه يد الله ، وآياته في خلق السماوات والأرض ، ففيها دعوة لتمجيد الله عز وجل وإدراك مظاهر قدرته بالعلم والبحث

*** ٢٣ : خلق الإنسان متناسق منسجم مع الكون الذي يعيش فيه .**

[وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣)]

س - بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص.

ومن دلائل هذه القدرة أن جعل الله النوم راحة لكم في الليل أو النهار; إذ في النوم حصول الراحة وذهاب التعب، وجعل لكم النهار تنتشرون فيه لطلب الرزق، إن في ذلك لدلائل على كمال قدرة الله ونفوذ مشيئته لقوم يسمعون المواعظ سماع تأمل وتفكر واعتبار.

س: وضح ما في الآية السابقة من تناسق بين أحوال الإنسان والكون الذي يعيش فيه ؟

تجمع بين ظاهرتي الليل والنهار ، ونوم البشر ونشاطهم ابتغاء رزق الله وقد خلقهم الله متناسقين مع الكون الذي يعيشون فيه ، وجعل حاجتهم إلى النشاط والعمل يلبيها الضوء والنهار ، وحاجتهم إلى النوم والراحة يلبيها الليل والظلام .

س: لم عقب الله الآية القرآنية بهذا التعقيب الملفت " إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون " ؟

لأن النوم والسعي سكون وحركة يدرك ما يدور فيهما من خلال السمع حيث تكون بقية الحواس منشغلة بالرؤية والتركيز في العمل أو في حالة سُبات أثناء النوم ، .

*** ٢٤ : الماء رسول الحياة فحيث يكون توجد الحياة .**

[وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤)]

س - بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص.

ومن دلائل قدرته سبحانه أن يريكم البرق، فتخافون من المطر و الصواعق، وترجون و تطمعون في الغيث، وينزل من السحاب مطرًا فيحيي به الأرض بعد جدبها وجفافها فكانت هامدة لا نبات فيها ، إن في هذا لدليلا على كمال قدرة الله وعظيم حكمته وإحسانه لكل مَن لديه عقل يهتدي به، وكذلك عبرة ودلالة على قيام الساعة .

س- جاءت الآية السابقة مرتبطة ومتناسقة مع الكون والآية قبلها . وضح ذلك .

ظاهرة البرق ظاهرة ناشئة من النظام الكوني ، ويعللها بعضهم بأنها تنشأ من انطلاق شرارة كهربائية بين سحابتين محملتين بالكهرباء ..... وفي الغالب يصاحب هذا وذاك تساقط المطر نتيجة لذلك التصادم ، وأيا ما كان السبب فالبرق ظاهرة ناشئة عن نظام الكون كما خلقه الباري وقدره تقديرا .

س - وضح ارتباط الظواهر الكونية بحاجات البشر وأحوالهم.

يشعر الإنسان رؤية البرق بالخوف والطمع .

شعور الخوف : من الصواعق التي تحرق الناس والأشياء أحيانا عندما يبرق البرق . أو الخوف الغامض من رؤية البرق وما يوقعه في الحس من الشعور بالقوة المصرفة لهيكل هذا الكون الهائل .

وشعور الطمع : في الخير من وراء المطر الذي يصاحب البرق في معظم الأحوال ، والذي عقب بذكره في الآية بعد ذكر البرق " وينزل من السماء ماء ، فيحيي به الأرض بعد موتها " .

س: ما المعاني المستفادة من استخدام لفظتي " يحيي " و " موتها " مع عملية التغير الناشئ في الأرض بعد المطر ؟

تعبير يخيل أن الأرض كائن حي ، يحيا ويموت ، وإنها لكذلك في حقيقتها التي يصورها القرآن الكريم

س - وضح ارتباط الظواهر الكونية بحاجات البشر وأحوالهم.

س- قال تعالى : " وجعلنا من الماء كل شيء حي " أين تجد ذلك في الآيات ؟

في قوله تعالى : " وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا " فالماء حين يصيب الأرض ، يبعث فيها الخصب ، فتنبت الزرع الحي النامي ، وتموج صفحتها بالحياة المنبثقة في هذا النبات ، ومن ثم في الحيوان والإنسان ، والماء رسول الحياة فحيث كان تكون الحياة .

س- جاء عجز الآية مناسبا صدرها . وضح ذلك

البرق والخوف والطمع وإنزال المطر وإحياء الأرض بالماء بعد موتها كل ذلك مما يحتاج إلى العقل للتدبر والتفكر ..

٢٥ - ٢٧ : البعث والحساب والجزاء آيات عظيمة من آيات الله عز وجل .

[وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (٢٦) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)]

تقوم : تثبت وتدوم

[وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥)

س - بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص.

ومن آيات الله الدالة على قدرته قيام السماء والأرض واستقرارهما وثباتهما بأمره ، وتسخيره إياها فلم تتزلزلا ولم تسقط السماء على الأرض، ثم يوم القيامة تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ثم إذا دعاكم الله إلى البعث يوم القيامة، إذا أنتم تخرجون من القبور أحياء مسرعين.

س: ما علاقة قوله تعالى : [ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ] بما قبلها في الآية ؟

ما جاء قبل هذا الجزء دليل واضح على إمكان البعث والنشور ومن يرى هذا التقدير في نظام الكون .

س - استخلص قضيّة مدللاً عليها.

القضية : قدرة الله تعالى المطلقة على إحياء الناس بعد موتهم (البعث)

الدليل عليها :

- خلق العالم : أن الله هو الذي خلق السماوات والأرض وكل ما فيهما من ظواهر كونية وتقوم بأمره سبحانه

- إحياء الأرض بعد موتها : أنزل الله من السماء ماء فأنبتت النبات كما ترونه بأعينكم .

فمثلما أحيا الله الأرض بعد موتها بالإنبات وكما أن السماوات والأرض تقومان بأمره وبكل تلك الأدلة السابقة يخرج الله الناس للبعث والحساب والجزاء .

س : وضح علاقة خاتمة الآية [وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (٢٦)] بأجواء السياق قبلها

له : ملكه وعبيده . قانتون : منقادون خاضعون خاشعون طوعا وكرها

المعنى : هذا هو الإيقاع الأخير في الآية ختاما لهذا التقرير ؛ فإذا كل من في السماوات والأرض من خلائق قانتون لله طائعون .ولله وحده كل مَن في السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن والحيوان والنبات والجماد، كل هؤلاء منقادون لأمره خاضعون لكماله .

س: قد نرى أن الكثير من الناس لا قانتين لله ولا عابدين . كيف توفق بين هذا وما جاء في الآية السابقة ؟

هم محكومون بهذه السنة ولو كانوا عصاة كافرين . إنما تعصي عقولهم وتكفر قلوبهم . .

[وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)] المثل الأعلى : الوصف الأعلى في كماله

س - بيّن المقصود من تعبير قرآنيّ ورد في النّص.

الله وحده الذي يبدأ الخلق من العدم ثم يعيده حيًا بعد الموت، وإعادة الخلق حيًا بعد الموت أهون على الله من ابتداء خلقهم، وكلاهما عليه هيّن ، ولكن الله عز وجل يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وله سبحانه الوصف الأعلى في كل ما يوصف به، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. وهو العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله، وتدبير أمور خلقه.

س: " وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه "هل هناك ما هو صعب أو سهل على الله عز وجل ؟

ليس شيء أهون على الله ولا أصعب " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " ولكنه إنما يخاطب الناس بحسب إدراكهم ، ففي تقدير الناس أن بدء الخلق أصعب من إعادته .

" وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " فهو سبحانه ينفرد في السماوات والأرض بصفاته لا يشاركه فيها أحد ، وليس كمثله شيء ، إنما هو الفرد الصمد .

" وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " العزيز القاهر الذي يفعل ما يريد . الحكيم الذي يدبر الخلق بإحكام وتقدير.

س: ماذا تستشف من التكرار" ست مرات " ومن آياته " و التقديم والتأخير في هذه الآيات (تقديم الخبر أو الجار والمجرور " من آياته " على المبتدأ " أن خلقكم ، أن خلق لكم ، خلق ، منامكم ، أن تقوم " وعلى الفعل " يريكم") ؟

جاء التكرار و التقديم هنا لأغراض بلاغية منها :

- مباشرة الرد على ادعاء الكافرين " الذين كذبوا بآيات الله " .
- إفادة الحصر والقصر والتخصيص ، فهذه الآيات المذكورات هي من آيات الله عز وجل وحده ولا يستطيع أحد غيره أن يفعل مثلها .
- في التكرار إشارة إلى أن كل آية من آيات الله عز وجل كبيرة وعظيمة ، تستحق أن تذكر منفصلة عن غيرها .
- إعطاء مزيد من الوقت للتأمل والتفكير في كل آية على حدة .
- استخدام حرف الجر " من " الدال على التبعيض " إشارة إلى أن هذه الآيات جزء بسيط من آيات الله عز وجل .

١٢ – ١ آيات من سورة الروم (الثروة اللغوية ١٩ - ٢٠) :

الجملة	الكلمة	مترادفها
(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ)	**يُحْبَرُونَ**	**يسعدون – ينعمون**
(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ)	**أَلْسِنَتِهم**	**لغاتهم - لهجاتهم**
(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ)	**آيَاتِه**	**علاماته -دلائل قدرته**
وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ	**ابْتِغَاؤُكُمْ**	**طلبكم – رغبتكم**
وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ	**فَضْلِه**	**إحسانه وعطائه و كرمه**
وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا	**طَمَعًا**	**رغبة – أملا - رجاء**
وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ	**قَانِتُونَ**	**مطيعون – منقادون – خاضعون**
وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ	**أَهْوَنُ**	**أخف – أيسر – أسهل**

المفرد	الجمع	التصريف		ضبط البِنيَة		المعنى السِّياقيّ
المثل	أمثال	مثل		حين		ظهر
الأرض	أرضون أراض أروض	المثل	المثيل	حِين	وقت	ظهر الهلال في السماء - تبين ولاح
		الأمثال	المثول	حَيْن	هلاك	ظهر اللص على الحائط علاه
روضة	روض رياض	مثيل	المثول	حيّن	حدد وقتا وفق	ظهر المدير على الأنشطة اطلع
		الامتثال	المثل			ظهر المسلم على عدوه غلبه
		ماثل	ماثلة			ظهر عنه العار زال ولم يعلق به
		امتثال				

س - أكمل بكلمة (حين) مضبوطة البنية :

- يقرأ الطالب من ..... لآخر .
- نجا المؤمن من ..... شديد.
- ..... الله المسلم في حياته .

س - أكمل بتصريف من كلمة (مثل):

-تؤخذ العبرة من.....
-الله ليس له..... ولا نظير
-يخشى المتهم ..... أمام القاضي
-على المؤمن ..... لأوامر الله
-لله ..... الأعلى .
-دلائل قدرة الله ..... أمام الخلق .